

فوزي آل سيف



شفة اللعنة وحسين



أطراف للنشر والتوزيع ، ١٤٣٩هـ. (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ال سيف ، فوزي محمد تقي  
شفرة اللغة الزوجية/فوزي محمد تقي ال سيف - القطيف ،  
١٤٣٩هـ

٦٣ ص ٢١×١٤ سم

ردمك: ٩ - ٧٧ - ٨٢٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الزواج - العلاقات الاسرية أ. العنوان

ديوي ٣٠١,٤٢ ١٤٣٩/٦٦٣٧

رقم الايداع: ١٤٣٩/٦٦٣٧

ردمك: ٩ - ٧٧ - ٨٢٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مُحْفَوظٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



أطراف للنشر والتوزيع  
Atiyaf For Pub. & Dist.

المملكة العربية السعودية - القطيف - لتفانكس ، 00966138549545  
atiyaf.qatif@gmail.com

شفة اللغز والرحمة

فوزي آل سيف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بين يدي (شفرة اللغة الزوجية)

بلغت نسب الطلاق في مجتمعاتنا العربية حدا مخيفا ! ففي بعضها تصل إلى ٤٠٪ . وهذا يدعو إلى نهضة عامة للتفكير في برنامج اجتماعي يجد من هذه الظاهرة السيئة، ولا ريب أن التوعية بالحياة الزوجية، والمعرفة بطبيعتها تأتي في رأس الأولويات، خصوصا مع تزايد نسبة الزواج المبكر .

إن إقدام الشاب والشابة، على الزواج من دون استعداد حقيقي له، ودون نضج حياتي، ينتج في كثير من الأحيان الاصطدام بحائط المشاكل وينتهي إلى تعكير الحياة الزوجية، والطلاق. ولقد أحسنت صنعا بعض الدول الاسلامية عندما ألزمت كل من يتقدم للزواج بأن يحضر دورة تدريبية وتعريفية بشؤون الحياة الزوجية، قبل أن يتم العقد عليهما.. وحذا لو تكون هذه سنة جارية في باقي الدول.. خصوصا مع انهدام النظام الاجتماعي القديم الذي كان يدرّب - عمليا - كلا من الشاب والشابة على

الحياة الزوجية ومتطلباتها ..

ومن أهم ما ينبغي التعرض له - كما رأيناه من خلال متابعة عشرات المشاكل الزوجية - هو فهم الرجل نفسية المرأة وطبيعتها و(لغتها) وفهم المرأة طبيعة الرجل (ولغته)، إذ بدون ذلك لا يمكن للإنفاق المادي، بل ولا معرفة الحقوق لكل منهما، ولا المساكنة والمعاشرة، أن تؤدي دورها المطلوب .. فكثيرا ما نسمع منها أن الزوج لا يهتم بها! ونسمع منه أنها لا تفهمه! ونسمع منها أنها لا ينسجمان فالأفضل لهما أن ينصرف كل منهما عن الآخر ..

ولقد كان لي سلسلة أحاديث (٢٥ حديثا) - بثت في القنوات الفضائية - عن الحياة الزوجية لقيت استحسانا وتشجيعا، كان منها (٧ أحاديث) تشكل مقدمة السلسلة بعنوان: شفرة اللغة الزوجية .. كيف يفتحها الزوجان؟ .. وقد بادر الأخ الفاضل أحمد الحسين، باستماعها وكتابة مختصر لها - ليسهل مطالعته من أوسع شريحة - ونشرت على حلقات في وسائل التواصل (واتساب - وفيسبوك) فكان صداها جيدا .. فصورت وطبعت في مناطق متعددة، وهو ما حفزني على كتابة كامل الأحاديث - بمساعدة بنت الفاضلة فاطمة بنت الشيخ منصور - وترتيبها - فكان هذا الكتيب الذي هو بين يديك أسأل الله سبحانه أن ينفع المقبلين على الزواج، بل والمتزوجين بها .. إنه ولي قدير .

فوزي محمد تقي آل سيف

١٤٣٩ / ٦ / ٢٥ هـ

## شفرة اللغة المختلفة : كيف يفتحها الزوجان؟

(١)

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

في مجتمعنا وبعد التوقف لموسم شهر محرم وصفر تنشط مناسبات الزواج، وقسم كبير من المتزوجين يكونون في عمر مبكر، وهذا أمر في ذاته مستحسن، غير أن إدارة عملية الزواج تتطلب مقداراً معقولاً من وعي الزوجين بطريقة إدارة الحياة الزوجية . ولا ينبغي أن يكتفى بالنضج البدني والجسمي لكل من الزوجين، ليكون ذلك دافعا للإقدام على الزواج، بل ولا القدرة المالية - كما يتصور البعض أنه ما دام يعمل ويحصل على راتب فقد

(١) سورة الروم : ٢١.

آن الآوان لأن يتزوج .. وإنما ما ذكرناه من وعيها للحياة الزوجية ومتطلباتها. وهذا لا يكفي فيه أيضا مجرد قراءة كل منهما فتاوى حقوق شريكه .

نعم معرفة كل منهما حقوق الآخر والتزامه بها، نافع في حل قسم المشاكل التي تنبع من عدم معرفة الحدود، لكنه لا يمنع الكثير من المشاكل التي لا ترتبط بالجانب العلمي والنظري وإنما بالجانب العملي، إنما يحلها فهم كل منهما لطبيعة الآخر ونفسيته و (لغته) .

## (٢)

تتميز العلاقة الزوجية بأنها من العلاقات الطويلة الأمد، بل لعلها أطول العلاقات في عمر الانسان، فقد يبقى الشخص في رعاية أبيه وأمه، لكن إلى حين، فهو في ما بعد العشرين سنة كحد أقصى يفكر بشكل طبيعي في الاستقلال والانفراد بحياته، والخروج من تحت تلك العباءة ! وهذا بخلاف العلاقة الزوجية التي من المفروض ضمن الظروف الطبيعية أن تمتد إلى نهاية العمر، وأن يعمل الزوجان على هذا الأساس .. ولهذا ينبغي أن يحسنا التصرف في هذه العلاقة. وإدارتها حتى يسعدا فيها.

وتحسين العلاقة الزوجية لا يرتبط بعمر معين، فمن



الخطأ أن يقول القائل مثلاً : أنا في سن الأربعين أو الخمسين ! فلا ينفع الأمر ، لقد تأخر الوقت عنه ! وأنه (بعدهما شاب أرسلوه للكُّتاب) فلا أستطيع إصلاح العلاقة الزوجية .. بالعكس ينبغي التفكير في الاصلاح الدائم لهذا العلاقة، ذلك أن العلاقة المضطربة المستمرة بين الزوجين لأنها قد تمتد في تأثيراتها إلى الأبناء والبنات، ولا تقتصر على الزوجين فقط، فهنا تكمن الخطورة؛ لأنها تعطيهم إشارات خاطئة عن الزواج وإدارته فكأننا نعيد تصنيع العلاقة الزوجية المشوهة وندرسها لأبنائنا وبناتنا بشكل غير مباشر .

وأول تشويه يحصل لهم أنهم يستلمون نموذجاً مشوهاً متعشراً مضطرباً عن العلاقة الزوجية ثم يكررون ويستنسخون هذه العلاقة المضطربة في حياتهم الزوجية، بالرغم من تغير الظروف والشخصيات، فقد نجد البعض ممن كان أبوه عصياً عنيفاً مع أمه أميل إلى هذا السلوك مع زوجته لأنه النموذج الذي رآه منذ طفولته - والغالب تأثر الأبناء بأبائهم - إلا إذا هذب نفسه أو تأثر بنموذج آخر .

ولهذا فإن الحديث الموجود في هذا الكتيب لا يختص بالشباب والشابات الذين يقدمون على الزواج، وهم في بداياته،

وإنما قد يشمل حتى الكبار، فمن الممكن أن يكون رجل يعيش مع امرأة وهما لا يفهمان (لغة) بعضهما، ويعانيان المشاكل في ذلك، ولكنهما رتبا حياتهما على هذا الأساس، بينما لو فكرا من جديد، لاستطاعا أن يعيشا ما بقي من عمرها في نمط حياة أفضل !

وبشكل عام فإن هناك صفات مشتركة بين الرجال وأخرى مشتركة بين النساء، كما أن هناك صفات خاصة بهذا الزوج من الرجال وتلك الزوجة من النساء. ويلزم أن يفهم الرجل طبيعة المرأة بشكل عام، وأن تفهم المرأة طبيعة الرجل كذلك .

وأيضا أن يفهم طبيعة زوجته بشكل خاص، وأن تفهم طبيعته كذلك .

إن عدم الفهم للصفات العامة يؤدي في حالات كثيرة إلى نكد في الحالات الزوجية وأوضح منه عدم الفهم للصفات الخاصة .

### أولا : الرجل مستقل والمرأة معتمدة

من الصفات المشتركة التي تذكر في عالم الرجل أنه يميل بشكل عام إلى الاستقلال بنفسه وإظهار القدرة والشعور

بالقوة<sup>(١)</sup>، فهو لا يجبذ المساعدة. لأنه يترجمها إلى ضعف! وهذا خلاف طبيعته وما يجبذه. وعلى العكس تمامًا في الطرف الآخر، تحب المرأة أن تُساعد وتعان حتى لو كان الأمر لا يتطلب ذلك.

طبيعة الرجل أنه يريد إنجاز أعماله باستقلال، فإذا ساعدته زوجته - وهو لم يطلب ذلك - لا يشعر بأنه في مظهر القوة والقدرة. بل قد يفسر هذا بأنه نوع من التحكم منها أو أنه عاجز وغير قادر، وهذا مؤذٍ للرجل. وهذه الطبيعة «حب الاستقلال عند الرجل وحب المساعدة عند المرأة» مع عدم إدراكها من أحد الطرفين تكون منشأً للمشاكل أحياناً:

مثال: يركب الزوجان السيارة متوجهين إلى مقصد معين وفي أثناء السير تلتفت الزوجة أن الزوج لا يسير في الاتجاه الصحيح فتقوم هي هنا بالتبرع لإرشاده للاتجاه الصحيح، وتصر عليه بأن طريقه طريق غير سليم، وتظن أنها قدمت له بذلك

(١) وربما يستفيد البعض من موقف قارون - كمثل - على هذه الحالة، حيث نسب إلى نفسه القوة والقدرة، وأنه حصل على الأموال بجهد الخاص ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي..﴾. وهكذا تظاهر قوم سبأ عندما شاورتهم ملكتهم بماذا يجيبون رسالة النبي سليمان ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾..

خدمة ومساعدة يحتاجها بينما هي تسبب له توتراً حتى وإن وصل بإرشادها إلى الطريق الصحيح فهو لا يستشعر أنها فعلت شيئاً حسناً ولا يشعر بالسعادة في أنها أوصلته لأن الرجل عادة يحب إنجاز أعماله بالاستقلال لا بالمساعدة فهو يريد أن يظهر في داخله بمظهر القادر المنجز الذي يحقق الغرض مستقلاً بمفرده كما ذكرنا آنفاً. وتعال وانظر إلى الاختلاف :

هي ترى أنها إذا أرشدت الزوجة زوجها إلى الطريق الصحيح فهي ترسل له رسالة إحسان واهتمام لكنه لا يفهمها هكذا بل يفهم منها - غالباً - أحد أمرين: إما أنه نوع من التحكم فيه أو أنه عاجز وغير قادر وهذا متعب ومؤذٍ له. فإذا بإحسانها واهتمامها يعطي عكس المطلوب! لو فهمت الزوجة أن طبيعة الرجل هو أنه يجب الإنجاز مستقلاً ويجب الشعور بالقوة لا بالضعف والنقص أمكن لها أن تتفادى هذا الأمر

مثال في الطرف الآخر: تحضر الزوجة وجبة الغذاء وفي هذه الأثناء قد تطلب من زوجها المساعدة في تحضير السلطة مثلاً هو يتصور أن هذا العمل ليس صعباً عليها! وحين يقوم به يجده سهلاً لا يحتاج للمساعدة والاستعانة.. يتساءل هل هذا كسل منها؟ أو أنها لا تريد أن تخدمني؟ هذا عدم فهم لنفسية المرأة فهي لا

تطلب المساعدة لأنها عاجزة عن القيام بهذا العمل أو لأنه صعب عليها ولا لأنها لا تجد الوقت لذلك.. ليس الأمر كذلك إنما هي عند قيامك بمساعدتها في أمرٍ مهمها كان بسيطاً تتلقى منك رسالة اهتمامٍ ورعاية، بهذه المساعدة هي تتأكد من أنك ترعاها، تهتم بها، تحنو عليها وتعززها وهذا شيء عظيم بالنسبة للمرأة خصوصاً إن كانت المساعدة تبرعاً ومن دون طلب<sup>(١)</sup>.

لعدم فهم بعض الأزواج هذا الأمر تراه ليس مستعداً أن يقوم بأي عمل هو من مسؤولية الزوجة، لأنه لا يرى داعياً لذلك، وأن بإمكانها القيام به منفردة!! مع أن مثل هذه اللمسات - الصغيرة من حيث كلفتها - تصنع أكثر بكثير مما يصنعه العطاء المالي وأشباهه .

(١) ربما يكون لهذا السبب تحت التوجيهات الدينية على إعانة الزوجة في أمور المنزل، ومساعدتها واعدة الزوج القائم بذلك بأجر كبير، ففي حديث طويل نقله السيد البروجردى في جامع أحاديث الشيعة ج ١٧ / ص ١٣٩ عن كتاب جامع الأخبار، جاء فيه : عن علي عليه السلام قال : «دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال : يا أبا الحسن ! قلت : لبيك يا رسول الله، قال ﷺ : يا علي، من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب . يا علي، خدمة العيال كفارة للكبائر، وتطفىء غضب الرب، ومهور الحور العين، وتزيد في الحسنات والدرجات . يا علي، لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد، أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة»..

## ثانياً: الاختلاف في طريقة حل المشاكل:

مما يختلف فيه الرجل والمرأة نمط استقبال وتلقي المشكلة وهذا أيضا يرجع إلى طبيعة الرجل الاستقلالية وحب المرأة المساعدة والاعتماد فلو كان الزوج يواجه مشكلة ما فإنه يسعى لحل المشكلة بنفسه . في المرحلة الأولى يحاول أن لا تظهر المشكلة ويتكتم عليها يفكر فيها باستمرار فتأخذ من اهتمامه ووقته وجهده الكثير إلى أن يستغرق فيها فتسيطر عليه وهو إلى الآن يحاول حل المشكلة بنفسه لأنه لو طلب مساعدة من زوجته فإنه يعتبر ذلك إخلالا بشعوره بالقوة، وشعوره بأنه كامل ولا يحتاج إلى مساعدة بل باستقلاله يتمكن من حل مشاكله فإذا ألحت الزوجة على زوجها في الحديث عن المشكلة قد ينهي الحديث بـ(سأخبرك لاحقاً) أو بأنه لا شيء فيه !

أما المرأة على العكس تماماً فإذا ما واجهت مشكلة ما فالحل الأول عندها هو الحديث عن تفاصيل المشكلة مع زوجها ثم مع من يستمع لها وتثق به .

وفي حديث المرأة عن تفاصيل المشكلة الدقيقة - والمملة كما يعتقد بعض الرجال - يكمن الحل لنصف المشكلة وهي لا تريد اقتراحات هي تريده أن يستمع لها ويتفاعل معها في الحديث عن

المشكلة ببعض الأسئلة لا تريد منه اقتراحات وحلول للمشكلة. اقتراحات الرجل لحل المشكلة تتناسب مع طبيعته العملية ولا يتناسب مع الطبيعة الشاعرية للمرأة.

حله في الاستغراق والانغلاق وحلها في الانفتاح والبوح المفصل.

ولتفصيل هذا الاختلاف، نستفيد من كتاب (الرجل من المريخ والمرأة من الزهرة)، بتخليص وبيان منا :

### موقف المرأة بعد وقوع الزوج في مشكلة :

قد تكون هناك مشاكل للرجل منشؤها العمل والوظيفة أو من علاقة متوترة داخل أسرته (الأب أو الأم أو الاقارب) أو أي أمر آخر، فكل هذا يصنع ضغطا على الرجل. ما الذي يحدث عندما يريد أن يحل المشكلة ؟

يقول الباحثون هنا : إن الرجل لما كان يريد دائما أن يظهر بمظهر القوي المعتمد على ذاته، المستقل الذي لا يحتاج إلى غيره، لذلك يحاول أن لا يتكلم ولا يشتكى ولا يظهر الألم لأن ذلك مخالف للصورة المذكورة، لذا يدخل الرجل إلى داخل نفسه ويغلق الباب ويظل يفكر باستمرار في مشكلته وعادة لا يتكلم بل يحاول

أن يحل المشكلة بنفسه من غير استعانة بأحد لا سيما زوجته . إن طبيعة الرجال تميل إلى الظهور بالمظهر القوي، لذلك يستغرق في المشكلة إلى درجة أن الزوجة تلاحظ أن حضور زوجها الذهني لزوجها لا يتجاوز ٢٠ في المئة، مع أنه موجود معها، وهذا يشبه بعض الكمبيوترات التي (يؤثر فيها فيروس فيشغل الكمبيوتر بنسبة ٨٠٪ في خلفية الكمبيوتر) ولكنه مع ذلك لا يريد أن يفتح بوابة نفسه أو يتكلم عن مشكلته .

وهذا بخلاف المرأة التي جزء من حل مشكلتها هو الحديث عن المشكلة، والحديث بالتفاصيل أحيانا للزوج أو الأهل أو من تثق به .. هي تحاول حل المشكلة من خلال الحديث .

صاحب الكتاب يعبر عن هذه الحالة بدخول الرجل إلى كهفه حتى ينتهي من حل المشكلة، ثم يخرج من ذلك الكهف. هذا تعبير مجازي بانغلاق الزوج على نفسه في حل المشاكل .

ويحذر الكاتب الزوجة من وقوفها خلف باب الكهف المغلق، فضلا عن طرده كل حين لمعرفة المشكلة عند زوجها. عندما تسأله في كل حين: لماذا لا تتكلم؟ أأست أنا زوجتك؟ أأست أنا مأمّن سرك؟ هل تواجه مشكلة مالية؟ أكيد لديك مشكلة وإلا فما معنى سكوتك وصمتك؟ لماذا لا تشاركنا في الحديث؟ بهذه



الأسئلة تتصور الزوجة أنها ستستنطقه وستخرج ما في نفسه وتحل المشكلة، ولكن هذا يبين أن الزوجة لم تفهم طريقة حل زوجها للمشكلة. فهي بهذا تزيد الأمر سوءاً إذ أنه مع كل سؤال يقفل بوابة نفسه بقفل جديد .

يقول صاحب الكتاب : إن الرجل بعد مدة من الاستغراق في حل المشكلة ذهنياً، وحسب تعبيره، بعد دخوله إلى الكهف وإغلاقه على نفسه، يتوصل إلى نتيجة : إما حل المشكلة وإلغاء أسباب التوتر والقلق، أو التعايش معها .. وحينها يخرج من كهفه، ليعود لحياته الطبيعية، في الانفتاح على زوجته وأطفاله .

الأمر السيء وهو بداية لمشاكل آخر : أن تقوم الزوجة بعتاب زوجها في الوقت الذي يريد الزوج أن يخرج من كهفه، فهذا هو الآن يلاطفها في حركة اعتذار غير مباشر عن فترة الصمت الماضية، ويتقرب إليها، وهنا تقوم الزوجة التي لا تفهم لغة الرجل، بعقاب زوجها ؛ بالزعل وعدم الاستجابة لتقريبه وملاطفته، وكأنها تجازيه بهذا لأنه لم يعر لها انتباهه أثناء انشغاله بالتفكير في حل مشكلته. تخاطبه بلسان حاد : الآن تفرغت ؟ كنت أحاول الكلام معك منذ ثلاثة أيام وأنت لا تعيرني اهتماماً!! ولا تلتفت لي !

ولو كانت تفهم لغته فإنه يفترض أن تقوم بمساعدته على أن ينطلق بعيدا عن المشكلة ويخرج من كهفه وتشجعه أكثر باسترجاعه والترحيب به . لو كانت تفهم كانت تقول له : نعم الآن انظر إلى نضارة وجهك، وعرض ابتسامتك، وكلامك الطيب، أين كان !! فلنحتفل بذلك ..

من خلال التتبع لوحظ أن أحد المشاكل الزوجية هو عدم تقبل الزوجة عودة زوجها، فينبغي على الزوجة هنا أن تستقبل وترحب بزوجها في هذه الفترة الجديدة.

### ثالثاً : الموقف تجاه الرعاية:

تبلغ متعة الزوجة غايتها حين يهتم زوجها بتفاصيل حياتها فلو كانت تستعد للسفر تسعدها كثيراً أسئلة زوجها هل أنت مستعدة جيداً؟ هل أكملت كل حاجياتك؟ هل أخذت جواز السفر؟ ماذا عن التذاكر؟ ملابسك هل هي كاملة؟ تحتاجين إلى ملابس دافئة لأن وجهة السفر باردة!! إنه مع كل سؤال يصلها منه تشعر المرأة بالانتشاء والمتعة، حيث أنه علامة على مزيد اهتمام ورعاية وحنان، والمرأة مفطورة على حب الاهتمام بها ولذا قالوا إنه يقتلها الإهمال ويحييها الاهتمام.

وهكذا عندما يتفقدنا بحنان عند خروجها من المنزل، إلى

أن تعود، بتحتيتها أو السؤال عنها وعن أمورها، وأنها كيف تقضي وقتها !

وينعكس الأمر تماماً عند الزوج، الرعاية الزائدة من الزوجة للزوج . فهذه لا تفسر عنده بأنه اهتمام وعناية خاصة، وإنما يترجمه على أنه عدم ثقة في قدراته، والرجل بطبعه يجب أن يظهر بمظهر القوي المعتمد على نفسه، بل من يعتمد عليه غيره، فلا يحتاج إلى هذه العناية اللصيقة من طرف الزوجة .. وكلمة ألحت عليه في سؤال التفاصيل وقامت بإظهار اهتمامها الزائد به، لا يشعر بالارتياح مثلما كانت هي تشعر بهذا عند اهتمامه بها . بل ربما فسر لها بعض الرجال بأنها نوع من الرقابة، والتتبع المزعج !

فلو كان الزوج يستعد للسفر مثلاً وسألته زوجته هل وضعت كل احتياجاتك ؟ هل أخذت جواز سفرك ؟ هل رتبت أموالك ؟ هل هذبت مظهرك ؟ لا تنسَ كذا وكذا !! فإنه يستشعر مع كل سؤال من بوجود رسالة تخبره بأنك ضعيف وغير قادر على الاعتماد على نفسك، وتحتاج إلى من يساعدك !! بالطبع هي لا تتعمد أن ترسل له هذه الرسائل، أو تشعره بالضعف، ولكنها تفعل معه ما تحب أن يفعله معها .. هي تريد أن تقول له أنا أهتم كثيراً لأمرك ولكن بأسلوبها الخاص .. المشكلة أن هذا الأسلوب

صالح للمرأة وليس صالحا للرجل .. ربما يكفيه أن يسمع منها كلمة واحدة وهي أنا أعتد عليك في كل شيء وأنت جدير بهذا الاعتماد. حينها يشعر الزوج بالقوة والاستقلال وهذا ما يريده.

#### رابعا : استنساخ الآخر أو مساحة من الاختلاف :

قسم من الأزواج يظنون أن من مسؤولياتهم تربية الزوجة على طريقتهم، بأن تفكر بنفس طريقته، و تقلد نفس مرجعه، وتتكلم بنفس أسلوبه، فإذا كان منفتحا وعنده علاقات واسعة يريد لها أيضا أن تكون مثله. أو كان منغزلا اجتماعيا يريد لها أن تكون منغزلة مثله. وأحيانا وهو الأسوأ، أن تقوم الزوجة بنفس هذه الطريقة، كأن تحاول أن يكون زوجها صاحب مواضع وهو ليس كذلك. وهذا الاعتقاد غير صحيح حيث أن محاولة صناعة الآخر من أكبر الأخطاء في الحياة الزوجية ذلك أن التكامل لا يحصل إلا بالاختلاف ولأن نتيجة هذه الصناعة كسر للآخر وقسر له على غير طبيعته .

إذا كانت ملتبهة العواطف، ينبغي أن يكون متعلقا حتى يحصل التكامل والتوازن بينهما لذلك ينبغي قبول هذا المقدر من الاختلاف ما دام لا ينتهي إلى محذور شرعي، أو زوجي .

ربما زوجتك قد اعتادت على أنها حين تتحدث تفعل ذلك

بصوت عالٍ ! إنها لا تريد الصراخ عليك، كلا !! فلعلها معتادة في بيت أهلها على هذا .. تحمل ذلك وبإمكانك نصحتها ولكن لا ينبغي أن يتحول هذا إلى مشكلة عويصة .

### خامسا : لغة المرأة شعر والرجل رياضيات :

ومن مظاهر الاختلاف<sup>(١)</sup> : وجود لغة مختلفة بين الرجل والمرأة . فلكل منها لغته الخاصة .. ماذا يعني ذلك ؟ إن الحروف في اللغة العربية هي نفسها تقريبا في الفارسية والأوردو، والحروف في الفرنسية هي نفسها في الانكليزية والاسبانية .. ولكن مفردات كل لغة تختلف عن مفردات اللغة الأخرى، مع اشتراك كل منهما في الحروف الهجائية .. فالعربي مثلا لا يعرف مفردات اللغة الفارسية والأردية، وهكذا بالنسبة لمن يتكلم الانكليزية مع اشتراكه في الحروف مع الأسباني إلا أنه لا يفهم لغته .. وهكذا .

بالنسبة للرجل والمرأة و الزوج والزوجة ، كلاهما يستعملان نفس الحروف والتركيبات ولكن يختلفان في لغتهما الداخلية . ومنطق تفكيرهما، (ونظام التشغيل) لو أردنا أن نستعمل مصطلحات الأجهزة الحديثة . لذلك يحتاج كل منهما أن

(١) ينبغي ملاحظة أن هذه ليست قوانين رياضية أو أنها شاملة بالضرورة لكل امرأة وإنما هي في الأعم الأغلب هكذا .

يفهم لغة شريكه وإلا كان التفاهم الحياتي بينهما صعبا . لنأخذ أمثلة :

لغة المرأة غالبا شعرية تميل إلى التفصيل الكثير، بينما تكون لغة الرجل غالبا محددة مختصرة وغير مفصلة بقدر الإمكان، لذلك ينزعج الرجل حين تتحدث زوجته بتفاصيل كثيرة - غير منطقية في رأيه - ممزوجة بمشاعر وأحاسيس، ولذلك قد يشعر بعض الأزواج بالسأم من استعراض الزوجة للقضايا بهذا التفصيل، وبهذا النحو غير المترابط بين المقدمات والنتائج أحيانا . وأحيانا كثيرة يطالبها بالاختصار في الحديث .

هو لا يلتفت إلى أن اللغة عند المرأة لا يمكن أن تختصر . لأنها عندئذ تكون رجلا . ولعل ما يأخذه العامة من الرجال على العامة من النساء من كثرة الكلام أو وصفهن بالثرثرة<sup>(١)</sup> في نهاية

---

(١) نجد هذا الانطباع في أدبيات الشعوب المختلفة، ولا نستغرب أن نجد باللغة العربية مقالات كثيرة، ترجع هذا تارة إلى التفوق اللغوي مرة، وإلى وجود نسبة من هرمون معين مرتبط بالكلام والحديث أخرى، وإلى أن ذلك لسبب اجتماعي وهو كثرة الفراغ لديها ثالثة، أو أنها طريقة للتخلص من الضغوط الداخلية المخترنة رابعة، وهكذا .. وتتنوع التقديرات في الاختلاف الكمي بينها وبين الرجال بين أنها تتكلم في اليوم بمفردات تعادل ثلاثة أضعاف مفردات كلام الرجل، وتزيد بعض التقديرات وتنقص أخرى .

أمره يرجع إلى هذه القضية .

ولأنها لغة شعرية فهي تميل إلى التعميم، تقول: نحن لا نساfer، نحن لا نخرج من المنزل، بينما الصحيح هي تخرج في أغلب الأوقات ولكن خلال الأسبوع المنصرم لم تخرج، ولكنها لا تقول هكذا .

إذا لم يفهم الزوج لغة زوجته وأنها لا تقصد بالدقة ما عبرت عنه بتعميم الكلمات، يأتي ليناqشها في التفاصيل وبالحساب والتدقيق!! ويقول لها: اتقي الله يا فلانة، كيف تقولين نحن لا نخرج؟ ألم نساfer تلك السنة؟ ألم نخرج ذلك اليوم؟ ويبرهن على عدم صحة كلامها. فيتبين هنا أن الزوج لا يفهم لغة زوجته، فهي في الحقيقة لا تريد أن تقول نحن أبدا لا نخرج من المنزل، وإنما تريد أن تقول من المناسب أن نخرج هذا الأسبوع . هي في تركيبها الداخلية لا تستطيع أن تقول مثلا إننا خلال هذا الشهر خرجنا مرتين، أو ساferنا خلال هذه السنة بالضبط أربع مرات، لأنها لو فعلت ذلك فقد تجاوزت لغتها الشعرية القائمة على مقدار من المبالغة ..

مثال آخر: تقول الزوجة بيتنا ضيق أو أاثنا غير جيد، لعبوا علينا، يترجمها الرجل - وهو فهم خاطئ - بأنها تريد أن تقول:

أنت ما تفهم وقد استغفلوك، هذه ترجمة خاطئة. فهي لا تتهمك و لا تقصد به أن تملك المسؤولية وإنما هو بثُّ منها و بوحٌ وربما كان تعبيراً عن التعاطف معك، ولكن بهذه الطريقة . فلا ينبغي لك أن تُستثار وأن تدفع التهمة عن نفسك! وأن تبرهن على خطأ كلامها، وأن البيت جيد أو واسع، أو أنهم لم يستغفلوك! فضلاً عن أن تتهجم عليها .

أحياناً نتحدث عن أمها أو أبيها .. ومعاناتهما وألمهما، أو تعكر أخلاقهما مع كبر السن، فيتصور بعض الأزواج أنها تحمله مسؤولية الاهتمام بهما، أو تطلب منه المساعدة لهما .. وفي الحقيقة هي هنا لا تريد سوى الاستماع تريد (أذنًا) لكي تفرغ ما في نفسها، وقد لا تجد أقرب من زوجها.

المرأة تريد الإصغاء إليها عندما تتحدث، ثم التفاعل بمقدار معين فذلك ينهي المشكلة عندها .

هذه من أوجه الاختلاف في اللغة الخاصة بالمرأة والأخرى الخاصة بالرجل، ولا يوجد قاموس مكتوب يمكن الرجوع إليه للترجمة، مثلما هو موجود بين اللغات البشرية، فلو أردت معرفة المفردة الكدائية في اللغة الانكليزية فبإمكانك الاطلاع على قواميس الترجمة، وتتعرف عليها . بينما في ما نحن فيه من اختلاف



لغة المرأة عن الرجل - ولا سيما بالنسبة للأزواج الشباب - لا يوجد هناك قاموس يترجم للمرأة لغة الرجل، وبالعكس .

طبيعة المرأة العاطفية في الحنان والمشاعر ليست في اللمسة والقبلة فقط، وإنما حتى في الكلام، فكلامها أشبه بالشعر فيه إطلاق وفيه تعميم. بينما لغة الرجل أقرب إلى الرياضيات والمنطق. وهذا هو التكامل، فلو كانت لغتها معاشيرية لانهدم البناء الزوجي .

قد تقول الزوجة أمام الزوج أن هذا البيت دائماً غير مرتب، هلكت وأنا أعمل فيه، ولا مرة رأيته مرتباً .. وهنا هي لا تعني ما تقوله بالدقة، وإنما تريد الزوجة أن تقول: أريد شخصاً يساعدني في عمل المنزل وهو أنت. رتب بعض الأشياء وتنتهي المسألة . يخطئ بعض الأزواج عندما يتصور أنه تقصد ما تقوله حقيقة، وربما تصور أكثر من ذلك وهو أنه تقصده بأنه هو سبب الفوضى الموجودة في البيت، لأنها ترتب وهناك من يصنع الفوضى فإذاً هي تقصدي، ويبدأ الشجار ..

إن حقيقة ما تريد قوله أنها متعبة، يكفيك أن تحتضنها وترتب على كتفها، وترفع بعض الأشياء الملقاة على الأرض عنها ويتتهي كل شيء !



## الحياة الزوجية بين الجدية والعبث

### العبث الحياتي:

هناك قسم من الشباب وقسم من الشابات ليسوا جادين بمقدار الكفاية في إنشاء حياتهم وإنما هم عابثون. مثل هؤلاء ينبغي عليهم أن يفكروا كثيرا قبل الاقدام على الزواج، وأن يسألوا أنفسهم: هل هم جادين في أمر الزواج الذي سيغير نمط حياتهم أم لا؟

إن من يريد أن يتزوج وفي ذهنه أن حياته قبل الزواج وبعده لن تتغير لا ينصح له بالزواج، ذلك أن حياة العزوبية وما قبل الزواج تختلف اختلافاً بيننا عن ما بعد الزواج، قبله لم يكن أحد يسأل الشخص عن مجيئه وخروجه ونومه وسهره، وحضوره وغيابه، فالغالب أنه حر من هذه الجهات. لا ينتظر ولا يُنتظر

.. بينما سيختلف الأمر بشكل كامل بعد الزواج . أحيانا يشعر الشاب أو الشابة أنه لم يشبع من تلك الحالة الحرة، وأنها تستهويه كطريقة حياة، مثل هؤلاء لا ينصحون بالزواج ..

وما يقوله بعض الناس من أن (المرأة تعقل الرجل) ويعنون بذلك أن الرجل بعد الزواج يصبح عاقلا ومتعقلا، ليس قاعدة عامة، فقد يخشى أن هذا الرجل هو الذي «يجنن» المرأة، أو بالعكس لا أن المرأة تجعله عاقلا ! قد تجد شابا يقدم على الزواج لرغبة أهله في أن تفرح أمه به، لكنه للآن لا يزال يعيش حالة العبث في حياته، وينظر إليها على أنها نزوة ولعب، فما أن ينتهي شهر العسل حتى ينشغل بسهراته مع أصدقائه وسفراته مع شلته، ولا يأتي إلى منزله إلا ليقضي وطره الجنسي .. هنا تكون الزوجة ضحية هذا العبث . وقد ينعكس الأمر عندما تتصور الفتاة أن الزواج هو عبارة عن حفلة وملابس العرس وتصوير وشهر العسل، وأمثال ذلك، لتعود فيما بعد إلى نفس حياتها السابقة مع صديقاتها وصاحباتها من دون أن تتحمل مسؤولية البيت الجديد . وشاهد ذلك ما نراه من كثرة الطلاق في السنة الأولى من الزواج وأحيانا حتى في فترة ما بين العقد والزفاف، حيث لا يعطي أحد الزوجين أو كلاهما الارتباط الجديد ما يستحق من الاهتمام والقداسة ! وأن أسهل كلام يتبادل بينهما في أول خلاف

هو الرغبة في الانفصال !

من المهم أن يدرك كلا الطرفين حين إقدامهما على بناء الحياة الزوجية، أن حياتهم الآن ليست كما كانت قبل زواجهم، فهما الآن مسؤولان عن بيت، وعن شريك ومسؤولان عن تشييد حياة جديدة، فكثيرا ما يحصل أن أحد الطرفين يشتهي من الطرف الآخر في قضية كثرة الخروج من المنزل وعدم الاكتراث بالطرف الآخر وأنه لا يتعامل كشريك حياة زوجية .

### العبث الزوجي :

البعض قد لا يكون لديهم عبث حياتي بالمعنى السابق، ولكنه يعتبر عبثا بالمنطق الزوجي، مثل أن شابا يتزوج وبعد ستة أشهر أو حوالها يبدأ بالحديث عن ما هو بحد ذاته جائز، لكنه بمنطق الحياة الزوجية يعتبر عبثا. كالحديث عن الزواج المؤقت، وهل يجوز أم لا يجوز؟ ويقومون بالتفصيل والاستدلال على مشروعيته. هذا وإن كان جائزا من الناحية الشرعية إلا أنه يعتبر عبثا بمقاييس الحياة الزوجية؛ لأنه لا يخدم استحكام البناء الزوجي.

فإذا كنت ترى أن امرأة واحدة لا تفي بحاجتك، ولا تكفيك، فهل كان ينبغي أن تتعجل في أمر الزواج، والحال أنك

في كل يوم تريد أن تقفز على شجرة جديدة .. لا يقولنَّ أحد أنه حلال وبالتالي لما كان حلالا، فلم يأت الانسان بمنكر في فعله، فإنه يقال : أنه كما حلله الشرع فقد حلل أشياء كثيرة مثله، ولكنه ربط استعمالها بالحكمة، والأثر الصالح . بل نجد روايات تنهى عنه بملاحظة ظروف سلامة الانسان والخطر!<sup>(١)</sup> وبملاحظة أثر ذلك على الأسر المستقرة<sup>(٢)</sup> بل على اعتقاد النساء السوء في الأئمة وأيضا ملاحظة سمعة المذهب<sup>(٣)</sup> !!

(١) في حديث نقله صاحب وسائل الشيعة ٢١ / ص ٣٠ عن الامام علي الهادي عليه السلام في توجيهه إلى أحد أصحابه، وهو الحسن بن زريف عندما سأله أجابه الإمام : وإياك وجارتك المعروفة بالعهر، وإن حدثتكَ نفسك أن آبائي قالوا: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال، فان هذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر منها .. (قال الراوي): فتركها ولم أتمتع بها، وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا أمره وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا .

(٢) كذلك في الوسائل نفس الجزء ص ٢٣ : .. كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه لا تلحوا على المتعة إنما عليكم إقامة السنة فلا تشغلوا بها عن فرشكم وحرائرکم فيكفرون ويتبرين ويدعين على الأمر بذلك ويلعنونا .

(٣) وفي المصدر نفسه والصفحة : .. عن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لي ولسليمان بن خالد قد حرمت عليكم المتعة من قبلي ما دمتما بالمدينة لأنكما تكثران الدخول على فأخاف أن تؤخذا فيقال هؤلاء أصحاب جعفر .

وهكذا من العبث الزوجي ما قد يحصل في وسائل التواصل الاجتماعي، كما نقلت إحداهن: من أن زوجها متدين ولكنه لديه تواصل وتراسل مع فتيات من المشتركات معه، وكلام لا يقال إلا بين الزوجين، وأحيانا وضع صورهن في واجهة صفحاته!! وهذا في بعض الحالات غير جائز شرعا، وفي الحالات غير المحرمة هو غير مناسب لزوج متدين.. ويعد عاملا سلبيا في استقرار أسرته.

### العبث المحرم دينيا

هناك أيضًا عبث بالمستوى الديني بمعنى الفساد والحرام، وهذا موجود ولو في بعض الدرجات، فإن تبادل الرسائل الغرامية بين فتاة متزوجة أو معقودة، وبين شاب لا تربطها به علاقة شرعية، أو الانفتاح التلفوني على مثل هذه الأمور، فضلا عن مثل المواعيد التي تتخللها ممارسات جنسية بأي درجة وقد تصل هذه العلاقات إلى درجة الزنا والعياذ بالله، أو حتى ما دون ذلك. هذا بالإضافة إلى شدة حرمة كما هو مفاد روايات كثيرة<sup>(١)</sup> فهو مفسد للعلاقة الزوجية أيضًا.

(١) منها ما رواه محمد بن علي بن الحسين في الفقيه قال: قال النبي ﷺ: لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله عز وجل من رجل قتل نبيا، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراما (الوسائل ٤ / ٢٩٩).

إن مثل هذه العلاقات الجنسية الكاملة، إن كانت مع امرأة متزوجة، فهو زنا بالمحصنة من رجل محصن، وعقوبتهما الرجم كما هو المعروف بين الفقهاء، فضلا عن العقوبة الأخروية التي ذكرناها آنفا. وإذا نتج عن ذلك حمل فهو مصيبة أخرى، فإنها لا تستطيع - ضمن الظروف العادية - أن تجهضه، وإن فعلت ذلك فقد جمعت بين الزنا والقتل، وأما إذا بقي فهو ابن زنا ونتاج عن سفاح، وقد أدخلته بعد وضعه في غير أهله فورث في قوم لا نسبة بينه وبينهم، وانتمى إلى اخوة وأخوات لا صلة بينه وبينهم، ويكون محرما للنساء لا حرمة بينه وبينهم! وسبب كل ذلك هو تلك العلاقة المحرمة والآثمة التي قامت بها أو قام بها ..



## أولويات الحب والجنس

ينبغي أن نذكر الأخ القارئ والأخت القارئة، أن ما نذكره هنا هو قراءات اجتماعية وملاحظات استقرائية، وليست قوانين رياضية، فلا تنطبق بالضرورة على كل شخص وبنفس المقدار وفي كل الأزمنة.

ذلك أنه ليست المواضيع الاجتماعية قوانين رياضية، فالقوانين الرياضية تنطبق في كل مكان وفي كل زمان لأنها ثابتة، أما القواعد الاجتماعية فهي قواعد غالبية تعتمد على الملاحظة والاستقراء، فقد يمكن أن تتخلف هنا أو هناك، ولكن ذلك لا يمنع من كونها أساساً يبني عليها الإنسان نظام حياته الاجتماعية بشكل عام.

## اختلاف اللغتين في الحب والجنس

تختلف لغة المرأة عن الرجل في قضية الحب وما يتبعها من الجنس والممارسة الجنسية. بحسب ما يقول الباحثون في هذه الأمور: تمر المرأة في هذا الأمر بثلاث مراحل متدرجة :

### المرحلة الأولى [الشعور بالأمان]

هو أعظم شيء تفتش عنه المرأة في حياتها الزوجية، فهي تريد من الرجل أن يشعرها بالأمان، وتريد أن تشعر بأنها تستند إلى ظهر قوي يدافع عنها، يتحملها، فتكون في حالة أمان عندما تكون إلى جانبه. وهذا تراه مقدا على كل الأمور، فلو لم تشعر بالأمان معه، فإن علاقتها معه تكون غير قوية، أو غير دائمة بالنسبة لها، ونفس هذه الحاجة (الشعور بالأمان) كانت عندها لما كانت في بيت والدها، فوالدها بالنسبة لها هو أمان قبل كل شيء.

عندما لا يلاحظ بعض الأزواج هذه الحاجة المهمة للمرأة، قد يقومون بتحطيم أمان المرأة وأحيانا ببساطة ومن غير قصد، وأحيانا على سبيل المناكفة والضغط ! مثلما لو

تحدث عن تعدد الزوجات وهو لتوه في بداية حياته الزوجية، ويفترض أن في زوجته غنى وكفاية !!

ونحن لا نناقش الآن موضوع التعدد من جهة كونه جائزا أو غير جائز.. وإنما نتحدث عن أثره النفسي على الزوجة.. خصوصا وأن البعض لا يفكر عمليا في التعدد وإنما هو يتحدث عنه إما مناكفة للزوجة وتخويفا لها بزعمه حتى تطيعه وتخضع له أو على سبيل الاسترسال والبساطة، غير ملاحظ لأثر ذلك على زوجته .

هي حينئذ تستشعر عدم الأمان معه، فتفكر كيف تؤمن نفسها، فتقتصد في مصاريفها، لا تسخو عليه، لا تشارك بالها في المنزل والمصاريف، كل ذلك لأنها ستجد الأمان في توفير المال ما دامت لم تحصل على الأمان من خلال الزوج .

الانسان لا يستثمر في مكان غير آمن ! فهي هنا لن تستثمر لا عواطف ولا مشاعر ولا مال ولا تشعر بأنه يلزم عليها أن تضحي من أجله ! بل تقوم بعض النساء بالضغط على الزوج في أن يسجل البيت أو نصفه باسمها، أو يعطيها أرضا .. أو ما شابهه .. لن تكون اطلاقا كخديجة بنت خويلد التي ضحت بأموالها كلها في سبيل زوجها ورسالته

ودعوته !

وأسوأ من ذلك الكلام عن الطلاق : فهو مدمر لشعور المرأة بالأمان، حتى لو لم يتم بالفعل ! إن مثل هذا التصرف مهدد عظيم جدا لقضية الأمان.

يأتي الزوج على سبيل المثال فيقول: نحن لا نفهم بعضنا بشكل جيد وأمزجتنا النفسية مختلفة. صار لنا مدة، والمشاكل قائمة، أنت لا تريدين أن تتغيري، وأنا لا أستطيع أن أتحمل .. فالأفضل أن ننفصل (وربما يضيف : دخلنا بالمعروف ونخرج بالمعروف !!) هذا الحديث يُفهم لدى الزوجة وفي لغتها: أنك لست آمنة معي.

وهذا يفسر شدة تمسك بعض الزوجات بوظائفهن وعملهن، وتقديمهن إياه على حياتهن الزوجية، وأنه لو تعارضا فلا مانع عندها من تقديم العمل على الزوج ! لأنها تشعر بالعمل كضمان، بينما زوجها صار مصدرا للقلق على المستقبل !

وأما الدرجة القصوى من السوء، فيما إذا كان الكلام جارحًا كالاتهام بالخيانة، أو اشتتمل على صراخ أو تهديد، أو

ترافق مع الضرب<sup>(١)</sup> فإنه مع ضرب الزوج لها ولا سيما مع تكرره تفقد الزوجة الأمان معه بشكل شبه كامل .

إذا شعرت المرأة بالأمان معك صرت وطناً لها، وسفينة في الحياة فخذ منها ما تشاء، حينها تتحول إلى عطاء بلا حدود وتضحية بدون نهاية، وإياك إياك عندما تشعر معك بالقلق وتفقد الأمان، حتى لو كان في الجانب المالي فقط فإنها تكون حينئذ ضنينة بقرشها، فإذا رأت الرجل يريد السيطرة على مالها، تبدأ في إغلاق نفسها، والاحتفاظ بها.

(١) هذا الحديث كله من الجهة الزوجية وأثره على الأمان الزوجي وعدمه، لا من جهة جوازه وعدم جوازه، فإنه من المعلوم أنه يجرم عليه ضربها - إلا ما ذكره في مورد النشوز والتمرد وعدم إمكانية الإصلاح بأي نحو من الأنحاء وتوقف الإصلاح عليه بحسب الفرض واحتمال تأثيره في حفظ الحياة الزوجية - وأن يكون بمقدار معين لا يوجب احمراراً في البشرة فضلاً عن الاسوداد وإلا كان لها المطالبة بالدية، وإذا تكرر عزره الحاكم .. إلى آخر ما ذكره الفقهاء في هذا الشأن. ففي جواب للسيد السيستاني على : السؤال: ما حكم الزوج يضرب زوجته؟

الجواب: لا يجوز للزوج أن يضرب الزوجة إلا في مورد واحد وهو ما اذا نشزت عن طاعته فيما تجب إطاعته كما ذكرنا وذلك بعد أن لم ينفع معها الوعظ بشتى طرقه ولا الهجر بشتى أنحاءه فإنه يجوز له أن يضربها ضرباً خفيفاً إذا احتمل أن يؤثر في العود الى رشدتها وأن لا يكون بقصد الانتقام وأن لا يوجب احمراراً أو اسودادا فإن ضربها بأي وجه وأوجب احمراراً أو اسوداداً فلها أن تطالب بالدية.

عن الموقع الإلكتروني <https://www.sistani.org/arabic/>

/qa/0584

## المرحلة الثانية : إعطاء الحب والاهتمام

المرأة بطبيعتها تريد أن تكون محط اهتمام ورعاية وأن يظهر لها زوجها ذلك. ولها مفردات كثيرة من الكلمة والهدية والإشادة بها وبما تقوم به من أداء. وبخلاف ذلك ما يكون من أثر في إهمالها.. فضلا عن المقارنة السلبية لعملها قياسا لعمل غيرها ..

بعض الأزواج يتصورون خطأ أنهم عندما يقولون : أن فلانة (زوجة صديقه مثلا) مدبرة للمنزل بيتها يلمع من النظافة كالمرأة! أو أنها طباحة ماهرة، أو تعرف كيف تمتع زوجها!! يتصورون أنهم سيدفعون زوجاتهم ليكنن مثل تلك، إلا أن الحقيقة هو أن الأثر يأتي عكسيا! فإن الزوجة بحسب لغتها تترجمها إلى : أن منزل قدر، وأنت فاشلة!! تترجمها إلى أنك تعطي الحب والاهتمام لكن ليس لها، وإنما لغيرها .. وهذا ما لا تتحمله المرأة..

من جهات الاختلاف بين اللغتين : المرأة والرجل، ماذا يعطي الرجل وكيف تستقبله المرأة؟ وهو ما يذكره بعض الباحثين من أن الرجال عادة إذا أنجزوا شيئا يحسبونه بقيمته، أما النساء يحسبونه بعدده. على سبيل المثال: أن الرجل إذا كان في صدد بناء بيت، فإنه يرى سائر الأمور (سفر، شراء ملابس، ذهاب إلى

مطاعم، هدايا بمناسبة الزواج .. الخ) يعتبرها أمورا هامشية لا معنى للتفكير فيها، وإنما لا بد من التركيز على ذلك الهدف الكبير، لكن ليس كذلك تفكير المرأة - كما يقول هؤلاء - إنها تحسب البيت (بعدد ١) مع أنه قد كلف الكثير من الجهد والثروة؛ لكن بالنسبة له قد حرمها من أمور مهمة (متعددة) في رأيها وهي تلك التي ذكرناها!! وربما لا تفهم بعض النساء هذا المعنى من ضرورة التركيز على البناء، والاضغاضع عن باقي الأمور! وقد يكون هذا راجعا أيضا إلى أن الرجال بطبيعتهم يحبون الانجاز الكبير ويعتبر بناء البيت من ذلك، بينما المرأة ضمن اطار اللغة الشعرية، لا ترى في ذلك مبررا لأن تحرم من هدايا ذكرى الزواج وبعض السفرات القصيرة الممتعة، وأمثال ذلك! وإن كان الانجاز بذلك الحجم - بناء بيت العمر - .

### المرحلة الثالثة : الإشباع الجنسي

في الوقت الذي يعد الإشباع والممارسة الجنسية للرجل اهم الأول، فإنه لا يشكل نفس اهم والمرتبة لدى المرأة، بل هي تقدم الحب على ذلك، وتطلب الاهتمام بها، واظهار المحبة من قبله تجاهها، والتعبير بالكلمات، واللمسات، والهمسات، والعناق، عن معاني الحب والاعجاب.

ولذلك - ربما - كانت التوجيهات الدينية عندنا بالنسبة للمرأة أن تستجيب إلى الرجل متى ما طلبها، وعلى أي حال كانت، إلا ما استثني شرعاً وعرفاً. وذلك لأن حاجته الجنسية سريعة عاصفة وقوية ولا تحتمل التأجيل<sup>(١)</sup>.

إنه من الطبيعي لدى بعض الرجال أن يمارس المقاربة الجنسية من دون مقدمات ومن دون محبة، أما بالنسبة للمرأة فممارسة العمل الجنسي من دون محبة يعتبر نوعاً من التعذيب.

في نفس الوقت الذي تحث التوجيهات الشرعية المرأة لتوفير حاجة الرجل الجنسية، وتقول لها: استجيبى له في موضوع

---

(١) في صحيح محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها : ... ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (والقتب رحل البعير صغير على قدر السنام كما في مجمع البحرين، وهذا التعبير كناية عن لزوم الاستجابة حتى لو كان الموضوع فيه صعوبة كبيرة!! فإن ممارسة العمل الجنسي في ذلك المكان وعلى ظهر البعير عسير ..

وفي حديث آخر حذر النبي ﷺ، النساء اللاتي لا يسارعن إلى الاستجابة لرغبة أزواجهن الجنسية، ويؤجلنها : عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ان امرأة أتت رسول الله ﷺ لبعض الحاجة فقال لها : لعلك من المسوفات، قالت : وما المسوفات يا رسول الله ؟ قال : المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى ينعس زوجها فينام فتلك التي لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها. الوسائل ٢٠ / ١٦٥.



المضاجعة. تتحدث مع الرجل بطريقة أخرى، تدعوه فيها إلى إشعارها بالمحبة، وتطوير المداعبة<sup>(١)</sup>، وعدم التعجل في بلوغ منتهى حاجته الجنسية .. لأن إشعارها بالمحبة حاجة ملحة لها، مثلما أن المضاجعة حاجة له. (بالطبع لا نريد أن ننفي حاجة المرأة إلى المضاجعة والشباع، ولذلك لا يجوز ترك جماعها ومضاجعتها من الناحية الشرعية). كلامنا هو في الأولويات بين الطرفين. ويلاحظ أن الروايات ينهيها الامام الصادق عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، مع أننا نعلم أن قيمة الحديث الصادر عن المعصوم لا تختلف بين أولهم وآخرهم - من حيث حجتيه - ولكن لعل الإمام عليه السلام بتأكيد نسبه للرسول المصطفى يريد تأكيد المعنى في نفس السامع لهذا الحديث، أو أن يقول له بأن هذا من الأمور التي يوصي بها المعصومون كخط عام ولا ينفرد به واحد منهم.

(١) تحت عنوان باب استحباب المكث واللبث وترك التعجيل عند الجماع، ذكر الحر العاملي عددا من الروايات في كتابه الوسائل ج ٢٠ / ص ١١٨ / كان منها: ما عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهن كما يأتي الطير ليمكث وليلبث قال بعضهم: وليتلبث... وفي حديث آخر عنه عليه السلام أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعجلها. وفي ثالث ناقلنا عن (الخصال) بإسناده عن علي عليه السلام - في حديث الأربعمأة - قال: إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج.

«إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعجلها». بعض الرجال قد يكون مستعجلاً ويريد أن يصل إلى آخر المشوار في أول خطوة. لكن هذا الأمر بالنسبة للمرأة هو آخر المشوار. أمام الرجل مقدمات من الإعجاب ومن المداعبة ومن الملاعبة وإعطاء الحب، حتى لقد قال بعضهم: إن المرأة تعطي الجنس لتريح الحب، والرجل يعطي الحب ليربح الجنس، فهو عطاء مختلف. ولغة مختلفة، وحاجة مختلفة ..

وفي بعض الأحاديث عد الامام الصادق ترك الملاعبة والانصراف إلى الجماع مباشرة من الجفاء والبدواة: ثلاثة من الجفاء، منها موقعة الرجل امرأته قبل الملاعبة<sup>(١)</sup> ..

من الطبيعي أن تكون حاجتك أيها الزوج في ذلك المكان، لكن زوجتك أيضا شريكة في هذا الجانب كما تمتعك أمتعها، وكما تعطك أعطها .

وفي الحديث أيضا عن أبي عبد الله، قال قال رسول الله: إذا جامع أحدكم فلا يأتيهن كما يأتي الطير، ليمكث وليتلبث ..

(١) الوسائل ١٢ / ١٤٥ .

## ملفات الماضي والتجسس

في منطقتنا الخليجية يبدأ الشاب غالبا بالتفكير في الزواج بعمر ٢٣، وبالنسبة للفتاة تبدأ قبل سن ٢٠، وهذا مما يعظم ضرورة التثقيف الزوجي.

هناك بعض المحاذير بين الماضي والحاضر ينبغي تجنبها:

### الإخبار عن ماضي الإنسان العاطفي والأخلاقي :

مما يرتبط بعدم فهم المرأة لغة الرجل، هو هذا الموضوع، تأتي الزوجة ضمن حالة من المحبة لزوجها، والشعور بالأمان معه، وتبدأ بإخباره عن ماضيها، متصورة أن ذلك ليس فقط لن يؤثر عليها سلبا وإنما تتوقع أن مصارحتها له، وشفافيتها معه، لثقتها به، سينتج عنها ثقة مقابلة بنفس

المقدار، وأن زوجها بعد انفتاحها عليه في مثل هذا الأمر سيتقبلها بشكل جيد ويرحب فيها، غير أن الذي يحصل في كثير من الأحيان هو خلاف ذلك تمامًا.

تخبر الزوجة زوجها بماضيها، مثل أنها كانت تحب ابن عمها وتعلقها به، أو أنها كانت لديها بعض المراسلات مع أخ صديقتها.. وتتوقع أنها ما دامت لم تخفِ عليه سرا فسوف يرحب بها.. لكنه يفاجئها بالسؤال عن التفاصيل؛ لأن ظنونه تذهب بعيدا، فهو لا يستطيع أن يؤكدها؛ لأنه لا توجد لديه أدلة، ولا يستطيع أن ينفيها عن ذهنه؛ لأنها قضية لم تغلق فيها الأسئلة، فيقوم الزوج بسؤالها: ما هي مقدار هذه العلاقة؟ وإلى أي حدود؟ ومع من كانت؟

لا تستطيع الزوجة أن تقول: إن الموضوع كله كذب، ولا تستطيع أن تعطيه كل التفاصيل؛ لأن القضية في الماضي ولا تريد أن تفسد منزلها، وفي نفس الوقت هذا المقدار من العاطفة والإقبال من الزوج اتجاهاها قد تفقده الآن.

وكمثال واقعي فقد ذكرت احداهن، أنها في الأيام الأولى لزواجها، وفي لحظة من لحظات الصفاء وكنا حتى تلك اللحظة في غاية الانسجام، فأخبرته بأنني كنت على علاقة مع أحد

الأشخاص لكنها انتهت والحمد لله رب العالمين، وأنت الآن حبي الوحيد وتملاً علي الحياة ..

وقد كانت تتوقع أن يكون ردة فعله بعدما أخبرته بأن الزوج هو حبيها الوحيد، الذي يملأ عليها حياتها .. فتفاجأ بسؤاله الحثيث عن التفاصيل. ولم ينفعها أن تقول بأنها كانت علاقة عابرة وهامشية، وليس فيها أي مشكلة شرعية !! النتيجة للأسف هو الانفصال، وقد قال لها بالصرامة : إني لا أستطيع الاستمرار معك، لأنني أشعر بأن ذلك الرجل (الذي لا اعرفه ولا أعرف حدود علاقته معك، ولا يمكنني الاثبات ولا النفسي) أشعر بأنه يبات معي في فراشي، وكلما اقتربت إليك، صار أمامي !!

ربما يكون هذا الزوج مبالغاً في ردة فعله، وفي موقفه، ولكن لا شك أن إخبار الزوجة إياه كان خاطئاً، وإن كانت نيتها حسنة ! في مثل هذا غيرة الرجل - عادة - لا تقبل بحدود ضيقة !

ولذلك ينصح الأزواج وبالذات الزوجة أن تمسح عن حياتها الزوجية ملف عاطفتها السابق، حتى على مستوى أن تقول: أنا كنت أتمنى فلان ابن عمي، لكن الله قسم لي وكنت أنت

زوجي. أو أنني خطبني فلان، وفلان!! وأسوأ من هذا إن كانت تأتي بهذا الكلام في سياق الافتخار، وأشعاره بأهميتها .

حتى لو طلب الزوج من الزوجة أن تتحدث عن ماضيها، لا ينبغي أن تقبل بهذا الأمر؛ لأن هذا من الناحية الشرعية غير لازم عليها وليس لازماً عليه أيضاً، ومن الناحية الزوجية أيضاً غير صحيح.

ونفس الكلام أيضاً ينطبق على الزوج، فلا يصح أن يتحدث عن علاقته السابقة لو كانت .

أما من الناحية الشرعية، فإن المطلوب دينياً من الإنسان أن يستر على نفسه كما ستر الله عليه. وهناك الكثير من الروايات التي تشير أن بعض الخاطئين الذين كانوا يأتون إلى النبي أو الامام ليقيم عليه الحد، مع أن دافع هذا الشخص دافع ديني، ويقصد التوبة المخلصة، مع ذلك كان يقول لهم المعصوم، لو أنه ستر على نفسه لكان أحسن له، فإن الله ستر يحب الستر.. استغفر فيما بينك وبين ربك، وتب إلى الله توبة نصوحاً، واستر على نفسك<sup>(١)</sup>.

(١) في الحديث عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له .

بل ربما كان الكشف عن بعض الذنوب، ينطبق عليه عنوان إشاعة الفاحشة فيكون ذلك محرماً .

أما من الناحية الزوجية، فإن أقوى ضربة مزللة توجه إلى الحياة الزوجية أن يقوم أحد الزوجين بإخبار الطرف الآخر بوجود علاقات سابقة. استر ما ستر الله عليك، واستري ما ستره الله عليك .

نعم هناك مسألة شرعية ترتبط بهذا الجانب، وهي أنه لو فرضنا أن المرأة على أثر علاقة سابقة غير شرعية تم الجماع معها، سواء كان من الأمام أو من الخلف، فهي على رأي مشهور العلماء ستكون ثيباً. إذا تزوجت هذه المرأة واستلمت مهر البكر ثم أخفت هذا الأمر، فالعقد صحيح وبالإمكان الاستمرار في الحياة الزوجية، لكن يستحق الزوج عليها مقدار التفاوت بين مهر البكر ومهر الثيب، ويلزم على الزوجة أن ترجع له هذا التفاوت. ولكن ليس واجبا عليها شرعا أن تخبر زوجها بأنها ثيب وبأنه تم افتضاض بكارتها، ولكن حيث أن هناك فرقا بين مهر البكر ومهر الثيب، فيجب عليها أن تعيد الفارق، بطريقة من الطرق للزوج.

## التجسس من أحد الزوجين على الآخر:

المفروض أن الزوج والزوجة لباس لبعضهما كما يقول القرآن الكريم ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾<sup>(١)</sup> وملاحظة هذا التشبيه بديع، ففي اللباس زينة، وفيه حماية عن الشمس والحر والبرد، وكأن القرآن فرض أن يكون الزوج والزوجة حماية لبعضهما عن المشاكل، وأيضا الزوجة زينة لك، وأنت زينة لها. وكما أن اللباس يشتمل على البدن فلا يزيد على طوله أو يقصر عنه بنحو فاحش وإنما هو موافق له في المقاس فكذلك الشريك الزوجي كأنه هكذا منسجم معه متوافق مع حاجته بلا زيادة مجحفة ولا نقص فاحش!

وبناء على هذا ينبغي أن تكون الثقة بين الزوجين حاضرة، لذلك ورد في الروايات في المرأة النموذجية التي ترعى حق زوجها «أن تحفظه في نفسها وماله»<sup>(٢)</sup>، أي أن تكون الزوجة عفيفة في نفسها فلا ترتبط بأي علاقة خارج اطار الزوجية، وأن لا توطئ فراشه شخصا غيره، وأن تحفظه من

(١) سورة البقرة ١٨٧

(٢) في الكافي للكلييني ج ٥ ص ٣٢٨ / عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله



الناحية المالية. هذا الأمر أيضا مطلوب من الزوج لقوله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١)</sup>. فلا يتوقع الشخص أن تكون الزوجة هكذا بينما هو في كل ليلة له غزوة ومغامرة!! وبالطبع حتى لو حصل هذا الانحراف من أحد الطرفين فلا يبرر للطرف الآخر القيام به!!

في غير هذه الحالة قد يقوم أحد الطرفين بالتجسس على الآخر. هذا الأمر، فتبدأ بفحص ارقام هاتفه النقال، أو رسائل الواتساب، أو تدخل على بريده الالكتروني، أو تراقب أوراقه التي يحتفظ بها، أو يكون العكس فيقوم الزوج بهذه الأمور بالنسبة لزوجته، ينبغي أن يكون واضحا أنه لا يجوز من الناحية الشرعية<sup>(٢)</sup> أن يتجسس أحد الزوجين التجسس على الطرف

(١) سورة البقرة ٢٢٨.

(٢) في استفتاء وجه للسيد السيستاني بهذا النحو في مطلق التجسس، والذي يشمل تجسس الزوجين على بعضهما، أجاب بما يلي : السؤال: هل التجسس محرم في الشريعة الاسلامية؟  
الجواب: التجسس، أو تتبع ما استتر من أمور المسلمين للاطلاع عليه، وهتك الأمور التي سترها أهلها، محرم في الشريعة الإسلامية، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

[/https://www.sistani.org/arabic/qa/02143](https://www.sistani.org/arabic/qa/02143)

وفي خصوص الزوجين ورد جوابه في الاستفتاء :

الآخر بأي نحو من الأنحاء. والغريب أن بعضهم أو بعضهن - كما قالوا - يوظفون أشخاصا للتجسس على شريكهم وينفقون أموالا في هذا الصدد، ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً..﴾.

التجسس من مهدمات الحياة الزوجية، ومنشؤه سوء الظن. نلاحظ في الآية المباركة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾. لماذا نهى عن كثير من الظن ثم أتبعه بالنهي عن التجسس لأن هذا الأول يقود إلى التجسس.

إذا كان كل طرف واثقا من الطرف الآخر ويعتقد أن هذا شخص متدين، فهو يراقب الله أكثر مما يراقب خلقه، لذلك لا

السؤال: هل يجوز تجسس كل من الزوجين على الآخر في اموره الشخصية و تفاصيل حياته ؟

الفتوى: لا يجوز .

<http://www.alseraj.net/ar/fikh/2/?WfUpSHiVuF1075094398&391&420&14>

وفي استفتاء خاص للسيد الحكيم في خصوص تفتيش الزوج هاتف زوجته (الجواب) وبالعكس أجاب : ج - لا يجوز الإطلاع على خصوصيات الآخرين التي يتكتمون عليها ويسترونها، فهو حرام لحرمة التجسس بلا فرق بين الزوج والزوجة. - استفتاء - .

وقريب منه جواب السيد صادق الشيرازي على نفس السؤال : - يجتنب ذلك، فإنه ينبغي للانسان أن يحسن الظن بالآخر وأن يتعامل معه وخاصة بين الزوجين وذلك باخلاق حسنة وكلام جميل كأحسن ما يتعامل الانسان مع اعز اصدقائه وبذلك يكسب محبته وثقته به إن شاء الله تعالى.

يأتيه ظن سيء. حتى ولو حصل الظن، يقول: إذا كنت غير متيقن من الأمر لا يحق لي أن اتهم الآخرين.

أما ما يحصل فهو العكس تمامًا، يظن أحد الأطراف بالآخر من غير مبررات حقيقية ثم يقوم بالتجسس. في حالة التجسس لا يقتنع إلا أن يرى الأمور على حقيقتها وهذا لا يحصل، فيظل في هذه الدوامة ويعذب نفسه ويتهم شريكه ولا يحصل على شيء غير الإثم.



## أنا أوهي؟

هناك بعض المحاذير ينبغي من كلا الزوجين تجنبها

### المحذور الأول : أنا أوهي.

هذا التعبير يدل على محاولة الغلبة والانتصار من أحد الزوجين على الآخر وبالخصوص أمام الآخرين. قبل الزواج يفكر الإنسان في إطاره الشخصي والفردى : أنا أسافر أو لا أسافر وأنام في التوقيت الفلاني أو أسهر، وأكل في الوقت المعين أو أتأخر، وأعمل في المكان القريب أو أتغرب .. وهكذا، أما بعد الزواج ينبغي أن يفكر ويتخذ قراراته بطريقة الجمع، فأصبح مشتركا مع غيره : إن كان امرأة أو رجلا. قبل الزواج كان الريح والخسارة يخصان الفرد وحده، أما بعد الزواج سيكونان مرتبطين بالشريك الزوجي. الآن ينبغي أن يتحدث بطريقة : نحن نسافر،

نحن نؤسس مستقبلا، نحن نستثمر، نحن نقتصد! وهذا هو مقتضى الشراكة مثلما هو في حديث القرآن عن قصة النبي موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

لو أردنا أن نستفيد من هذه الملاحظة، في الموضوع الزوجي لقلنا، إنك قبل الزواج كانت نجاحاتك تنسب إليك منفردا، لأنك صانعها أما بعد الزواج فنجاحاتك كما هي راجعة إليك فهي بنسبة من النسب راجعة إلى شريكك الزوجي الذي وفر لك الأجواء المناسبة واختصر عليك الكثير من الأمور حتى استطعت النجاح.. وكذا الحال في الفشل! فأنتم الآن في سفينة واحدة، ولا

(١) مما يذكره المفسرون في دقائق القرآن الكريم، أن نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما طلب من ربه أن يجعل هارون معه قال: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ حتى إذا انتهى من طلبه، وأيقن استجابة الله له، تحول لحن الخطاب منه من صيغة المفرد إلى صيغة المثني في دلالة على المشاركة لا تخفى، فقال: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ وقد رتب الله سبحانه الخطاب على هذا الأساس فيما بعد فخاطبهما معا - مشتركين - فقال: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ \* قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّعِنَا \* قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ \* فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾. لأن هذا مقتضى الشراكة، ما يرد من الربح فهو لها وما يرد عليها من الخسارة فعليها.

تستطيع أن تقول أنني في القسم الأمامي فلن يصيبني شيء، وإذا نجت فكلاركنا ناجيان .

يحدث أن بعض الأشخاص - سواء كان الزوج أو الزوجة - حتى بعد الزواج يعيش الحالة السابقة، فتراه في المجالس يظهر أنه هو الناجح والتميز وصاحب الانجازات، ولا سيما في مجالس العوائل، بل ربما أشار إلى نجاحه وفشل شريكه، وجديته وعبث شريكه، بل وأن شريكه هو الذين يحجبه عن تحقيق باقي طموحاته!!

بينما المفروض، والواقع غالبا هو هكذا، أن يظهر الحالة الجمعية المشتركة، وأن نجاح الزوج في كثير من أعماله كان جزء منه بسبب أن زوجته قد حملت عنه ثقل الاهتمام بالأولاد، أو ترتيب البيت، واعداد طعامه، وتهيئة ملابسه وسائر أموره.. وهكذا في عكس القضية لو كانت ناجحة في عملها إن كانت عاملة، فلو لا تعاون الزوج وقبوله وتنازله عن بعض أموره المهمة وتركه الاصرار عليها<sup>(١)</sup>، لما كان بإمكانها الذهاب إلى العمل ساعات هي أهم ساعات النهار، ولولا مراعاته لتعبها عند ترجع من العمل،

(١) لتفصيل المسألة في ما يرتبط بالمرأة العاملة وقضاياها بعد الزواج يمكن مراجعة المحاضرة على قناتنا في اليوتيوب:

لما كان بإمكانها تحقيق نجاح في ذلك الجانب .

وكم اشتكى أزواج أو زوجات من هذه الحالة، فيقولون : نحن في المنزل أحسن ما يكون حتى إذا ذهبنا إلى بيت أهلها، بدأت بالطعن الصريح أو غير المباشر، في بخل زوجها وعدم كرمه، وأنها لم ترَ الدلال منذ خرجت من بيت أهلها !! .. وهكذا يصنع بعض الأزواج، حين يذهبون إلى بيت أهله لا سيما إذا كانا مدعويين على طعام والدته، فيبدأ بالاطناب في مدح طعام أمه وأخته، وأنه لم يذق منذ أن تزوج طعاما لذيذا!!! ماذا تريد أن تقول ؟ وهل تريدها أن تنعم بطعام أمك مع هذه التعليقات ؟

يفترض من كلا الزوجين أن يظهر الحالة الجمعية الإيجابية، لأن يظهر أحدهما أنه متفوق على الآخر، وأن الآخر هو سبب المشاكل.

معادلة أنا أو هي يجب أن تتغير إلى أنا وهي، فإذا تغيرت في ذهنهما وصارا يتحدثان بضمير المتكلم الجمع حينها يسعدان. الأفضل بل الطبيعي هو أن تنسب الانجازات لكلا الزوجين، على سبيل المثال: نحن نستثمر للمستقبل ونبذل الجهد لرعاية أبنائنا.



إن من الخطأ أن يفكر أحد الزوجين بأنه إذا أراد أن يصبح له شأن أن يضغط على الطرف الآخر، وإذا أراد أن يعتز لا بد أن يهان الطرف الآخر. لا تجعل نفسك أيها الزوج وأيتها الزوجة في مقابل الطرف الآخر. لستما بحاجة إلى ذلك !

يحصل من بعض الزوجات لكي تبين أن نجاح ابنها وتميزه كان بسببها فقط، أنها كانت تسهر معه للمذاكرة، ولذلك فقد جاء من أوائل الطلاب، أما أبوه - كما تقول - فيأتي ليأكل ثم ينام أو يخرج لأصدقائه !! ماذا لو قال الزوج وأنا أيضا أخرج للعمل من الصباح إلى المساء لأوفر للزوجة وللأبناء مستوى من الحياة يجعلهم غير مشغولين بتحصيل الرزق ومطاردة المال طول يومهم؟؟ هو ليس بحاجة إلى (المن) وليس بحاجة لإهانتها لإثبات عزته، وليست هي بحاجة لذلك كذلك .

**المحذور الثاني : الإكثار من التوقعات في الحياة الزوجية يصدّم الإنسان بخلافها في الواقع .**

إذا كنت أيها الزوج تريد أن تكون زوجتك مثل فاطمة الزهراء (عليها السلام)، كن لها أنت أيضا كعلي عليه السلام لفاطمة. وإذا كنتِ لزوجك كفاطمة، طالبيه أن يكون مثل علي (عليه السلام)، وحيث أنكما لا تستطيعان فعل ذلك فلا تطالبا به. ينبغي أن يكون

التوقع متعادلا ومتعارفا سواء كان من ناحية الجمال أو الخدمة والتبعل.

البعض يقرأ ما ورد في حياة الصديقة الزهراء عليها، من أنها تزوجت بعد العاشرة من العمر وكان هذا متعارفا في تلك الفترة، وأنجبت هذه الصفوة الطاهرة، وبعد ثمان سنين ذهبت للقاء ربها، وكانت تعمل في منزلها بما ورد في السيرة.. فيقول : أنا أريد زوجتي كفاطمة.

فيقال له : فاطمة ليس لها كفوء غير علي عليه السلام، ثم إنك إن صرت كعلي فطالبتها بأن تكون كفاطمة.

قللا من التوقعات، اطلبها الميسور ولا تكلفا بعضكما المعسور ..

المعروف من سيرة فاطمة، وأمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء ذات يوم فلم يجد طعاما في المنزل، فسأل فاطمة فقالت : لا نجد شيئا، فقال لم لم تخبريني فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن إن جاء علي بالطعام عفوا وإلا فلا تسأليه، ولا تكلفيه.

أتوقع مقداراً من الجمال في زوجتي هو ما يكون متوسط الجمال في مجتمعي الذي أعيش فيه، وقد يكون بالنسبة لسائر المجتمعات قليلا، وهكذا توقع الزوجة مني في المصروف والنفقة

والزينة والكماليات ينبغي أن يكون متوازنا، يأخذ بعين الاعتبار الحاجة إليه، وقدرة الزوج المالية، وأولويته بالقياس إلى سائر الاحتياجات.

والمشكلة أنه في هذه الفترات، بعد انكشاف الحياة الخاصة بسبب وسائل التواصل، أصبحنا أكثر حاجة إلى جعل الآية القرآنية المباركة ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ دستورا في حياتنا الزوجية.

لقد حولت بعض الممارسات، الحياة الزوجية في أدق تفاصيلها عند البعض من شيء مقدس خاص إلى ما سماه البعض بالتعري الكامل.. فهذه أو هذا لا يأكلان شيئا إلا بعد أن يكون في السناج، والفيسبوك، وبعضهم لو سافر ولم يضع صورته مع عائلته على الفيسبوك أو السناج أو الواتساب وغيرها، فإنه لم يحقق هدف السفر، وتحول هذا إلى ما يشبه المرض، فهو قد أهدى لزوجته هذا الطقم الذهبي الذي قيمته كذا، وهي قد زينت سرير نومها بهذه الطريقة والألوان.. ولم يبق إلا وصف ما بعد ذلك !!

لهؤلاء يقال: لن تكوني مهمة، عندما تجربين العالم عن

أن زوجك اشترى لك هذا الشيء ولن تكون مهما إذا نشرت أن زوجتك طبخت لك الطبخة الكذائية، بل إن انطباع كثير من الناس هو خلاف ذلك بل يعده البعض مرضاً أو عرضاً لمرض، وأن هناك نقصاً أو ضعفاً في هذا الرجل أو تلك المرأة، فهما يرممان هذا النقص والضعف الداخلي بإخبار الناس بطريق غير مباشر أن أيها الناس التفتوا لي فأنا مهم، وهناك من يهتم بي ..

بل قد تولد هذه الممارسات نوعاً من التغير، وبداية مشاكل للمعارف، فهذه الزوجة التي تنشر صور هداياها وسفورها قد تكون لها جارة أو صديقة لا يستطيع زوجها أن يوفر لها كل ذلك، فتقوم هذه الجارة بالضغط على زوجها حتى يوفر لها ما يوفره زوج جارتها لزوجته فليسوا بأقل منهم، وإلا عدت الزوج أو عدها الزوج مقصراً أو مقصرة في حقه .

إن هذا الأمر مذموم في ذاته وآثاره غير حسنة.

ما يؤديه الزواج ويتوقع منه هو نوع من الاستقرار الحياتي والسكن والارتياح النفسي والستر والعفاف والإشباع الجنسي والنسل، فلا ينبغي أن يُتوقع أكثر من ذلك من الشريك الآخر. فلا يستطيع أكثر الأزواج تحقيق ما هو أكثر .

## المحتويات

٥	بين يدي (شفرة اللغة الزوجية) .....
٧	شفرة اللغة المختلفة : كيف يفتحها الزوجان؟ .....
٢٧	الحياة الزوجية بين الجدية والعبث .....
٣٣	أولويات الحب والجنس .....
٤٣	ملفات الماضي والتجسس .....
٥٣	أنا أو هي؟ .....

الفاتحة لروح المرحوم /  
الحاج أحمد محمد ياسين بوخمسين

## للتواصل مع الشيخ فوزي آل سيف :

	fawzialsaif@gmail.com	الايمل
	www.al-saif.net	الموقع الالكتروني
	http://bit.ly/1AV6KTm	قناة اليوتيوب
	http://bit.ly/alsaifapp	تطبيق آيفون
	http://bit.ly/1zPHwFh	تطبيق اندرويد
	http://bit.ly/1M8Lzhk	قناة التلغرام
	https://goo.gl/VMmT٧X	المجموعة الصوتية الكاملة على دروبوكس
	goo.gl/XkTvmj	روابط المقاطع القصيرة
	https://m.soundcloud.com/fawzialsaif	قناة الساوند كلاود
https://play.google.com/store/apps/details?id=net.alsaif.books	اندرويد:	تطبيق الكتب
https://appstore.us/_ptClb.i	آيفون وآيباد:	

## هذا الكتاب

هل للرجل " نظام تشغيل " يختلف عن نظام التشغيل في المرأة؟ بحيث يجعله يميل إلى الاستقلال وإظهار القوة، ويجعلها تحب الاعتماد والمساعدة وإغراقها بالحنان؟ وهل يختلفان في طريقة حل المشاكل بحيث يتكتم الرجل عليها قدر الإمكان لحلها، وتبوح بها المرأة. لحل مشكلتها.؟ وهل هذا أحد أسباب ما يقال عن ميل النساء للكلام الكثير؟

هل صحيح أن لغة المرأة شعر وتعميم؟ وأن لغة الرجل عادة رياضيات؟ وبالتالي هل له لغة خاصة به ولها لغة خاصة بها؟  
يفترض الكاتب هذا في هذه الصفحات ..  
ويتحدث عنها ويدعو كلا الزوجين إلى محاولة التعرف على لغة الآخر وفك ..  
شفرتها وحروفها



أطياف للنشر والتوزيع  
Atiyaf For Pub. & Dist.

الملكة العربية السعودية - القطيف - تليفون : 00966138549545  
atiyaf.qatif@gmail.com

